

ذخائر العقبي

[104] رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان أكرم الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا الزبير وعلى بن أبي طالب رضي الله عنهما. أخرجه الفضائل. (ذكر ما كان فيه من ضيق العيش مع استصحاب الصبر الجميل) عن علي عليه السلام قال أصبت شارفا (1) من مغنم بدر وأعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم شارفا فأختهما عند باب رجل من الانصار أريد أن أحمل عليهما ادخرا (2) وأبيعه أستعين به علي وليمة فاطمة ومعى رجل صانع من بنى قينقاع وحمزة بن عبد المطلب في البيت وقينته تغنيه: ألا يا حمز للشرف النواء وهن معقات بالفناء فثار عليهما بالسيف فجب أسنمتهما وبقر (3) خواصرهما وأخذ من أكبادهما قال فنظرت إلى أمر أظعنني فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه زيد بن حارثة فخرجت معه حتى قام علي حمزة فتغيظ عليه فرفع حمزة بصره وقال هل أنتم إلا عبد عبيد آبائي فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقهقر عنه. أخرجه البخاري ومسلم. الشرف بتسكين الراء جمع شارف وهي الكبيرة السن من الابل، والنواء السمان يقال نوت الناقة تنوى نواية ونيا فهي ناوية. والفظيع الشديد الشنيع. وعنه قال جعت بالمدينة جوعا شديدا فخرجت أطلب العمل في عوالي المدينة فإذا أنا بامرأة قد جمعت مدرا (4) فظننتها تريد بله فأتيته فعاطعيتها كل دلو بتمر فمددت ستة عشر ذنوبا حتى مجلت يدي ثم أتيتها فقلت بكلتا يدي (5) هكذا بين يديها وبسط إسماعيل راوي الحديث يديه جميعا فعدت لي ست عشرة تمر فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فأكل معي منها وقال لي خيرا ودعا لي. أخرجه أحمد وصاحب الصفوة. وعن أسماء بنت عميس عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاهها يوما فقال أين ابناي يعني حسنا وحسينا قالت قلت أصبحنا وليس في بيتنا شيء يذوقه ذائق فقال

(1) من هنا إلى قوله (شارفا) ساقط من نسخة.

(2) حشيش طيب الرائحة. (3) أي شق. (4) المدر: الطين المتماسك. (5) في نسخة (فللتابين)

والاصحاح من التيمورية.